

## تفسير سورة الإسراء من الآية ٨٨ إلى آخر السورة - فضيلة الشيخ

### خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحوذ بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يده الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له  
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:03

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري  
نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - 00:00:19

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله  
تعالى من فضله توقفنا في سورة الاسراء عند قول الله تعالى - 00:00:39

ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات اسألبني اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت ما انزل  
هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر. واني لاظنك يا فرعون مثبت - 00:00:59  
تأملوا في مناسبة هذه الآيات لما تقدم عرفنا ان الكفار اعرضوا عن القرآن الكريم واذا بهم يطالبون بآيات خارقة للعادة واذا بهم  
يسألون امورا دنيوية تافهة وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا. او تكون لك جنة من نخيل وعنبر فتفجر الانهار خلالها  
تفجيرها. او - 00:01:23

اسقط السماء كما زعمت علينا كسفما او تأتي بالله والملائكة قبليا. الى اخر الآيات والخوارق التي يطلبونها وختم هذا المقطع بقوله قل  
لو انتم تملكون خزائن رحمة ربكم اذا لامستكم خشية الانفاق - 00:01:59

الله تعالى يعطي عطاء واسعا عظيما وينزل من الآيات ما فيه بيان للناس وهدى للناس ولو ملكتم انتم خزائن الرزق والملك لامستكم  
خشية الانفاق وكان الانسان قتورا ثم الله تعالى بين انه - 00:02:21

انزل من الآيات التي هي من جنس ما طلبوه آيات خارقة للعادة ايات كثيرة وفي المقابل لم يؤمن هؤلاء الذين انزلت عليهم هذه  
الآيات فقال الله تعالى ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات - 00:02:53

تسألبني اسرائيل اذ جاءه فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا ما امن فرعون وقومه بهذه الآيات خارقة للعادة ولقد اتينا  
موسى تسع ايات بينات فاسألبني اسرائيل - 00:03:17

اذ جاءهم وتأمل كيف عادت السورة ذكربني اسرائيل مرة اخرى كما افتتحت بهذا وهذا يؤذن بقرب نهايتها لان هذا من اساليب  
القرآن البدعة بان السورة تختتم بماء تفتتح به - 00:03:39

قال ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات. بينات واضحة تدل على قدرة الله وتوحيده وعلى صدق موسى عليه الصلة والسلام وما هذه  
الآيات التسع؟ ذكر الله تعالى شيئا منها في سورة الاعراف - 00:04:05

ولقد اخذنا اال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات اتى ان الاصل في العطف المغایرة تقول طيب ايض الفرق بين السنين يعني  
الجذب وبين نقص الثمرات قال آآ السلف في تفسير ذلك - 00:04:26

بالسنين هي سنى الجوع يعني لا يوجد محصول زراعي ولا حبوب ولا زروع ولا ثمار هذه السنين سنين الجذب والقطط ونقص من  
الثمرات هذه اية اخرى. يعني كانت النخلة لا تتمر الا - 00:04:47

حبة واحدة نريهم اية بان الله على كل شيء قادر وان الله هو الذي يعطي ويعني ليست آلا الزروع آلا ما تخرج شيئاً او تهلك وتبس لا هي في حالها موجودة - [00:05:11](#)

لكنها لا تتمرث لا ثمرة واحدة هذا معنى ونقص من الثمرات كما ذكر هذا بعض السلف فإذا هاتان ايتان ثم ماذا قال الله تعالى ايضا ايضا من الآيات تكملة التسع ماذا؟ فارسلنا عليهم - [00:05:28](#)

الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات هذه خمس مع الاثنين سبع بقى ماذا؟ اعظم ايتين ماذا العصا التي تنقلب الى ثعبان مبين تنقلب الى حية وكذلك ماذا اليد اه وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء. فهذه تسع ايات - [00:05:48](#)  
طبعاً اخوة هذا فيه خلاف طويل بين المفسرين لكن هذا والله اعلم اقرب اه ما في هذه الآيات التسع لان هذا دلت عليها اثار الصحابة في ابن عباس رضي الله عنهم - [00:06:24](#)

وثبت هذا عن الكلمة والشعبي وقتادة وجاع المجاهد يعني فسروا الآيات التسع قال السنين نقص من الثمرات ذكروا هذه ثم الآيات التي هي خمس في سورة الاعراف ايضا. تكملة لهاتين الآيتين. هذا واضح - [00:06:38](#)  
ثم اعظم ايتين العصا واليد قال ابن كثير وهذا القول ظاهر جلي حسن قوي يعني في تعداد الآيات التسع بهذا العد آلا نعم والله اعلم. وان كان طبعاً الآيات كثيرة - [00:06:57](#)

لكن المقصود هنا هذه الآيات التي الله تعالى ايد بها موسى عليه الصلاة والسلام امام فرعون وقومه ليست الآيات التي بعد ذلك كانت لبني اسرائيل قال ولقد اتينا موسى تسع ايات ببيان - [00:07:22](#)

للدلالة على صدقه عندما ارسل الى فرعون ولذلك يعني كلما جاءتهم اية ذهبوا الى موسى وقالوا ادعوا لنا ربكم بما عهد عندك لنؤمنن لك ولرسلن معك بني اسرائيل الله تعالى يكشف عنهم هذه الآيات التي هي عذاب رجز - [00:07:38](#)

فيعودون مرة اخرى وهكذا وتفصيل هذه الآيات يعني في سورة الاعراف يعني والمقصود انها يعني الطوفان عما مزارعهم وافسدها ودخل بيوتهم الطوفان والجراد يعني هكذا كالسيل العارم من الجراد يأكل مزارعهم ويكون في بيوتهم و - [00:08:00](#)  
يعني حتى يعني يذكرون يعني انتشار هذه الحيوانات والهوام القمل المعروف في الشعر او القمل الذي هو السوس في الزروع. وكذلك والضفادع فقالوا ما تكلم الواحد منهم الا يعني يدخل الظفدع في فمه هكذا يعني بكثرة - [00:08:27](#)

والدم يعني تحول الماء الذي يشربونه الى دم وهكذا قال ولقد اتينا موسى تسع ايات ببيان وسبحان الله تأمل يعني سورة الاسراء كما عرفنا يعني سورة عظمت من اعظم اية وهي القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة - [00:08:48](#)

لذلك تأمل يعني في هذه الموازنة بين هذه الآيات التي اعطيها موسى وما يطلبون والنتيجة انهم لا يؤمنون لأن المقصود واحد وهو التعمت و اه التمرد الآية التي هي حقا من رحمة الله تعالى بعباده وهي التي - [00:09:15](#)

يعني تسوق الناس الى الایمان هي هذا القرآن الكريم ولقد اتينا موسى تسع ايات ببيان فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم طبعاً ذكر هذه الآيات كما عرفنا للرد على اقتراحات المشركين - [00:09:39](#)

فكان المشركون يستشهدون ببني اسرائيل ذهبوا الى اليهود وقالوا اعطونا شيئاً نسأل آلا عنه او نسأل به هذا الرسول نسأل به هذه الآيات قالوا اسألوه عن اصحاب الكهف وذي القرنين وعن الروح - [00:10:02](#)

الكافر كانوا يقيمون وزنا لاقوال بنى اسرائيل هذا السؤال من باب الاحتجاج عليهم ليس من باب الاسترشاد النبي صلى الله عليه وسلم يحتاج ان يسأل بنى اسرائيل لا وقال الله تعالى لنبيه فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم - [00:10:24](#)

يعني اذ جاءه موسى بهذه الآيات التي كانت حجة له وله على صدقه. امام فرعون وجنده تسأل بني اسرائيل اذ جاءهم طبعاً وجاء اباءهم لكن يعني يخاطب الابناء بما آلا كان للباء - [00:10:46](#)

تسأل بني اسرائيل اذ جاءهم يعني كان يقول للمشركين اذا اسألوا بني اسرائيل الله تعالى اعطى موسى ايات خارقة كما تطلبون لكن لم يؤمن آلا يعني فرعون وجنده بهذه الآيات فاسأل بني اسرائيل اذ - [00:11:07](#)

فقال له فرعون لما جاءه موسى بهذه الآيات البينات فقال له فرعون اني لاذنك يا موسى مسحوراً فقال له فرعون على سبيل اه

الظلم والعتو اني لاظنك يا موسى مسحورا - 00:11:25

سحرك السحرة وافسدو عقلك اني لاظنك يا موسى مسحورا طبعا هذا غير قولهم ان هذا لساحر عليم. يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحر فماذا تأمرتون فووصفوه بأنه ساحر وايضا في هذا المقام يصفه يصفه فرعون بأنه بأنه - 00:11:50

يعني مسحور وهذا من تناقضهم اني لاظنك يا موسى مسحورا لذلك يعني اه انت مجنون ومسحور اه تدعوا الى عبادة هذا الرب يعني تأتي بهذه الآيات مع ان هذا يعني في الحقيقة حجة لموسى - 00:12:19

فاجابه موسى قال لقد علمت وقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر يعني حال كونها بصائر يعني يبصر بها من يريد الحق بصائر في غاية البيان والوضوح. وكأنها هي - 00:12:45

يعني اه في ذاتها بصائر فمن يعني فمن تأمل في هذه الآيات ابصر طريق الحق قال لقد علمت وفي قراءة للكسae وحده قال لقد علمت انا لست مسحورا كما تدعى وانما لقد علمت انا علم اليقين - 00:13:12

وكذلك لقد علمت لأن الله قال وجدوا بها واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا فاذا الحق لا يخفى الا على العميان. يعني الحق واضح والانسان المعاند في قرارة نفسه يعلم انه مكابر - 00:13:37

لقد علمت ما انزل هؤلاء للآيات التي تقدم ذكرهن الآيات التسع الا رب السماوات والارض وال قادر على مثل هذا الا رب السماوات والارض بصائر كان يقول له اما السحر هو يعني خيال لا يخفى على احد - 00:14:00

واما انت يا فرعون قال واني لاظنك يا فرعون مثبورا انظر هنا القوة في الخطاب واني لاظنك يا فرعون مثبورا قال مجاهد وقادة مثبورا يعني هالكا قال ابن عباس ملعونا - 00:14:23

ملعون يعني مطرود من رحمة الله والمطرود من رحمة الله فهذا يعني طرد من رحمة الله واللعنة هذا اعظم هلاك واني لاظنك يا فرعون مثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا - 00:14:46

قبورا كثيرة يعني هلاكا كثيرا لأن هذا الهلاك الدائم الذي لا مخرج منه لأن كلمة صبر يدل على يقولون تجمع الشيء و يعني تقبض وتجمع ذلك - 00:15:04

يقال ثير البحر اذا انقبض يعني في حالة الجزر عكس المد يقال المثابرة تقول ثابر على كذا يعني مواطبة على هذا الشيء بأنه جمع نفسه عليه و يعني ما تركه - 00:15:31

وهكذا البحر يتجمع للخلف يعني يتقطف وهكذا يعني المثبور يعني بأنه يعني انكمش على نفسه وتقبض على نفسه يعني وهكذا أصبح حاله لا يستطيع حركة ولا يعني ان ينفع نفسه بشيء - 00:15:50

فهلاك دائم والله اعلم قال واني لاظنك يا فرعون مثبورا ان ممكنا الله اعلم يعني اه يعني هذه الكلمة تدل على عجزه انه هالك وعجز ان يتحدى يعني امام هذه الآيات التي ظهر فيها عجز فرعون وقومه. فعلل هذه الكلمة يعني انساب ما يكون في هذا المقام والله اعلم - 00:16:12

بالنظر الى اشتقاها يعني دوام الهلاك والعجز والتقبض قال واني لاظنك يا فرعون مثبورا فهنا يعني هذى حيلة العاجز ما عنده حجة ولا ما يعارض به الحق ما يستخدم بعد ذلك الا القوة. قال فاراد ان يستفزهم من الارض - 00:16:40

فاغرقناه ومن معه جميرا فاراد ان يستفزهم من الارض ان يستخف موسى وقومه فيخرجهم من الارض يعني بسبب الایذاء اشتد ایذاء فرعون وجد علىبني اسرائيل خرج موسى وقومه من مصر - 00:17:07

قال فاراد ان يستفزهم من الارض فاغرقناه ومن معه جميرا. هذه سنة الله تعالى ولهذا قال ابن كثير رحمة الله تعالى في هذه الآية قال وفي هذا بشارة لمحمد صلى الله عليه وسلم بفتح مكة - 00:17:31

مع ان السورة مكية نزلت قبل الهجرة وكذلك فان اهل مكة هموا باخراج الرسول منها كما قال تعالى. وان كانوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها. واذا يلثون خلافك الا قليلا - 00:17:54

قال ولهذا اورث الله رسوله مكة فدخلها عنوة على اشهر القولين وقهر اهلها ثم اطلقهم حلما وكرما. كما اورث الله القوم الذين كانوا

يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها. قال واورثهم بلاد فرعون واموالهم وزروعهم وتمارهم - [00:18:10](#)  
اللهم كنوزهم كما قال تعالى كذلك واورثناها بني اسرائيل وقالها هنا وقلنا من بعده يعني من بعد ان اغرقهم من بعد هلاك فرعون وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض - [00:18:30](#)

اسكنوا الارض طبعا بنو اسرائيل خرجن من مصر ما رجعوا الى مصر ليسكنوها وانما المقصود اسكنوا الارض يعني التي استقبلوها ارض سيناء ثم ارض الشام لان موسى عليه الصلاة والسلام اراد ان يخرج بقومه الى الشام - [00:18:52](#)  
هناك ارض الاباء والاجداد ارض الانبياء عليهم الصلاة والسلام الارض المقدسة ولهذا قال يعني ابن جرير قال اسكنوا الارض يعني ارض الشام وان كان يعني جمعا بين هذا وبين ايضا باقي الایات. كذلك واورثناها بني اسرائيل - [00:19:18](#)  
يعني اسكنوا الارض عموما ان الله مكن لهم في الارض يعني كان بامكانهم ان يرجعوا الى مصر ويسكنوها. ويتمتعوا بخيراتها هناك ولهذا ذكر هذا يعني بعض المفسرين قال البقاعي مطلق الارض اشارة الى ان فرعون كان يريد محظهم عن الارض كلها يعني - [00:19:43](#)

قالوا ارض مصر ايضا قال لا مانع لكم مما تريدون منها يعني اسكنوا الارض سواء كان على سبيل الواقع والحقيقة اسكنوا الارض ارض سيناء وبلاد الشام او اسكنوا الارض على - [00:20:09](#)  
يعني التمكّن والقدرة يعني بارادتكم فالله اهلك فرعون وقومه انا فاغرقناه ومن معه جمیعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض وسبحان الله تأمل كيف هنا يعني يبيّن الله تعالى نعمته على بني اسرائيل وكيف مكن لهم في الارض - [00:20:25](#)  
آآ نصرهم على فرعون وقومه وسبحان الله في اول السورة بين افسادهم في الارض. قضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا سبحان الله انظر الى هذه المقابلة - [00:20:52](#)  
وهذا فيه يعني زيادة في اقامة الحجة عليهم وان هذا الافساد الذي تقدم ذكره كان بعد ان مكثهم الله في الارض. بعد ان انعم الله عليهم قال وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض - [00:21:13](#)  
فاما جاء وعد الارض فاما جاء وعد الارض - [00:21:33](#)

قال يعني جمع من السلف قالوا يوم القيمة. فاما جاء وعد الارض يوم القيمة جئنا بكم لفيفا يعني قال ابن عباس مجاهد قتادة والظحّاك قالوا جمیعا وكلمة لفة تدل على - [00:21:57](#)  
يعني ليس شيء على شيء لففت يعني الشيء بالشيء لففت العمامة على رأسي يعني اذا لويتها على رأسك فكذلك جئنا بكم لفيفا يعني جميعا مختلطين لانه يلف هذا على هذا وهذا على هذا - [00:22:22](#)  
فلم نغادر منكم احدا او منهم احدا قال جئنا بكم لفيفا يعني من المؤمنين والكافرين السعداء والاشقياء يبعثون هكذا من الارض ثم يميز الله بينهم جئنا بكم لفيفا وكذلك يعني آآ التفاف الشيء على الشيء يدل على احاطتي به - [00:22:47](#)  
لفيفا لذلك قالوا جميعا يعني لانه يعني احصاهم عددا جئنا بكم لفيفا فما يترك احدا منهم قال فاما جاء وعد الارض جئنا بكم لفيفا. فيجازيكم على اعمالكم ثم تأمل قال وبالحق انزلناه وبالحق نزل - [00:23:15](#)  
وما ارسلناك الا مبشرنا ونذيرنا يعني رجعت السورة الى التنويه بالقرآن الكريم لما انتهى هذا المقصود من ذكر هذه الخوارق وان فرعون ما امن بها وان كانت نهايته مصيره الهلاك - [00:23:42](#)

اما كيف تعرضون عن هذا القرآن الذي انزله الله بالحق ونزل بالحق وتطلبون هذه الخوارق التي يعني ما كانت سببا لايمان قوم فرعون انظروا كيف استقبلها قوم فرعون جرت فيهم سنة الله تعالى بالهلاك - [00:24:02](#)  
اما هذا القرآن قد جاء بالحق ليكون اية دائمة للناس فكيف تعرضون عنه قال وبالحق انزلناه وبالحق نزل والسؤال المشهور هنا ما الفرق بينهما وبالحق انزلناه وبالحق نزل يعني بعضهم يقول هذا من باب التوكيد - [00:24:30](#)  
والمعنى واحد لكن اه قد يقال للفرق والله اعلم وبالحق انزلناه تأمل الى الفرق بين انزلناه ونزل انزلناه يعني انزله الله فهنا فيه اشارة

الى الفاعل المنزل للقرآن الكريم انزله الله بالحق - 00:25:00

كما قال انزله بعلمه فكان الفعل هنا لما اضيف الى الله ان الفاعل صرخ به انه هو الله جل وعلا كان فيه اشارة الى الغاية من انزاله ان الله انزله لماذا؟ بالحق - 00:25:28

انزلناه قال وبالحق انزلناه آآ اذا هذا يتعلق بانزال الله اياه يعني غاية هذا القرآن الحق بالنظر الى الغاية ثم قالوا بالحق نزل. يعني نزل القرآن نفسه بالحق ذكر في البداية المنزل ثم ذكر ان هذا القرى نفسه نزل هو بالحق - 00:25:53

فلما يضيف الفعل اليه نفسه بالحق نزل فهذا يتعلق حقيقتي هو انه نزل بماذا؟ ما مضمونه؟ ما مادته الحق؟ وبالحق نزل والله اعلم يعني والا فيعني كلام المفسرين يعني فيه اجمالاً مثلاً ابن كثير رحمة الله تعالى قالوا بالحق انزلناهم قال متضمنا للحق - 00:26:27 ولكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه قال من جرير يأمر فيه بالعدل والانصاف قال الشنقيطي كل ما فيه حق وبالحق نزل قال ابن كثير وصل اليك يا محمد محفوظاً محروساً - 00:27:02

لم يشب بغيره ولا زيد فيه ولا نقص منه بل وصل اليك بالحق وقال غير مشتملا على الحق لكن تأمل بن كثير ايضاً هنا اظاف معنى زائد - 00:27:22

اضافة معنا زائد يعني وبالحق نزل بالنظر الى وقت نزوله وهو ينزل في ذاته نزل بالحق يعني وصل اليك بالحق ليس فيه زيادة ولا نقصان. ايضاً هذا معنى داخل في هذا - 00:27:38

يعني هذا والله اعلم يشبه يعني ما يتعلق بفعل المطاوعة يعني انزلته فنزل كسرته فانكسر. مثلاً فالمراد يعني بيان الفاعل الاول وبالحق انزلنا كما عرفنا. الله تعالى انزله - 00:27:59

ثم وبالحق نزل فنفس هذا القرآن مشتمل على الحق. نزل بالحق محفوظاً محروساً والله اعلم طبعاً يعني هذا يعني فيه تعظيم للقرآن الكريم بالحق كل ما فيه حق من توحيد وعقيدة وعبادات واخلاق ومواعظ وقصص وامثال وبالحق انزلناه وبالحق - 00:28:24 نزل لكن ما وظيفتك الا ان قال كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا مبشرًا ونذيرًا وبالحق انزلناه بالحق نزل وهؤلاء يقتربون ويعاندون لكن انت اقبل على ما يعني ارسلت به وما ارسلناك الا مبشرًا ونذيرًا. تبشرهم - 00:28:58

اه نعيمي بالنعيم والجنة وتذرهم اه من النار وما ارسلناك الا مبشرًا ونذيرًا. وقرآننا فرقناه لتقرأه على الناس على مكت وننزلناه تنزيلاً تأمل هنا يعني بين الله تعالى كيفية الاستفادة بهذا القرآن - 00:29:23

الذى انزله بالحق ونزل بالحق بين الحكمة في انزاله مفرقاً وكيفية استفادة الناس منه قال وقرآننا فرقناه لتقرأه على الناس على مكت وننزلناه تنزيلاً وقرآننا فرقناه والفرق والتمييز بين الاشياء - 00:29:52

في قراءة شاذة عن ابن عباس القراءة الشاذة تفسيرية فرقناه قال اه ابن عباس وقرآننا فرقناه قال فصلناه فإذا يدخل فيه معنى البيان قرآننا فرقناه يعني بينما فيه الحقائق لان البيان ما يكون الا بالتمييز والتفرق بين الحق والباطل - 00:30:23

والقرآن جاء بالتمييز بين الحق والباطل بين الشرك والتوحيد بين الایمان والكفر الفرق يحصل به التمييز. ولهذا القرآن الله تعالى سماه فرقانا. تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فإذا قرآننا فرقناه يعني فصلناه وبيناه - 00:31:00

هذا معنى كذلك وقرآننا فرقناه قال ابن كثير على قراءة التخفيف فصلناه من اللوح المحفوظ الى بيت العزة ثم نزل مفرقاً وايضاً قال بعض المفسرين فرقناه جعلناه فرقاً انزلناه منجماً - 00:31:21

مفرقاً على الايام والشهور والسنوات وكل هذه المعاني الصحيحة كلها تدخل في معنى الفرق وكان البيان الذي فيه فرق بين تفريق بين الحق والباطل. وكذلك انفصال القرآن عن اللوح المحفوظ - 00:31:46

وكذلك يعني نزول القرآن مفرقاً خالاً يعني سنوات البعثة وقرآننا فرقناه لماذا؟ لتقرأه على الناس على مكت قال لتقرأه على الناس على مكت وننزلناه تنزيلاً هنا يكشف الله تعالى عن الحكمة - 00:32:04

في هذا قال لتقرأه على الناس على مكت كلمة مكت تدل على تمهل وانتظار على مكت مكت على مهل لذلك يعني من اراد الفائدة من القرآن فعليه ان يتمهل في قراءته - 00:32:32

ولهذا قال مجاهد في ترتيل هذا من لازم المكت ان يقرأه بترتيل قال مجاهد على تؤدة قال اه عند من جرير ان عبيد كاتب المكاتب سأل مجاهدا عن رجل قرأ البقرة وال عمران في ركعة. واخر قرأ البقرة - [00:32:58](#)

اه يعني في ركعة لكن كلاهما او نعم قال رجل قرأ البقرة وال عمران يعني في صلاته واخر قرأ البقرة قال وركوعها وسجود وركوعهما وسجودهما واحد ايهما افضل يعني انتهيا في نفس الوقت لكن واحد قرأ في صلاة البقرة وال عمران - [00:33:28](#) واحد قرأ البقرة وانتهيا في نفس الوقت يعني مثلا هذا صل صل ساعتين وهذا صل ساعتين. كلاهما يعني انتهيا في نفس الوقت لكن هذا قرأ البقرة وال عمران وهذا قرأ البقرة وقال - [00:33:51](#)

مجاهد الذي قرأ البقرة ثم قرأ هذه الاية وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكت المقصود هو تدبر القرآن ومناجاة الله تعالى به وبهذا يعني يحصل آما المقصود من في القرآن الكريم من تدبره مناجاة الله تعالى به - [00:34:07](#)

يستحلي المسلم مناجاة ربه بالقرآن اذا قرأه على مكت يعني انسان يقرأ القرآن متمنها يتمتع بالقرآن بآياته ما يهمه اني انا اختتم اليوم جزء ولا جزئين. ثم اقرأ القرآن يسترسل نعم في قراءة القرآن - [00:34:35](#)

قال الباقي في قوله فرقناه لتقرأه على الناس على مكت قال لان اخبار الحبيب اذا كانت متواصلة كان المحب كل يوم في عيد بھناء جديد سبحان الله يعني قرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكت - [00:34:56](#)

وبسخان الله هكذا يكون هذا فيه اعظم نعمة ولذلك يعني ابو بكر وعمر رضي الله عنهمما لما ذهبا الى ام ايمان بعد وفاة النبي صل الله عليه وسلم فبك وظن انها تبكي - [00:35:18](#)

وفاة النبي صل الله عليه وسلم يعني حزنها عليه يعني اخذ يواسيانها ويقولان لها يعني ما عند الله خير من الدنيا فقال قالت لهم ما ابكي على هذا وانما ابكي على ان الوحي قد انقطع - [00:35:34](#)

قطاع الوحي نزول القرآن وتجدد نزوله يعني هذا فيه نعمة عظيمة وتخيل يعني كان اي لحظة ممكن تنزل ايات في هذه الواقعة يكون تكون القلوب متصلة بالله تعالى في كل لحظة - [00:35:54](#)

وهكذا حتى بعد يعني انقطاع الوحي لكن هذا القرآن يعني متجدد في معانيه وكأن الله تعالى يكلمنا به يعني لساعة سبحان الله وكلما يعني تلاوة القرآن الله تعالى يناجيك اذا قلت الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي وهكذا - [00:36:12](#)

فاذما لتقرأه على الناس على مكت فيفوز بذلك العبد يفوز بمحبة الله تعالى والشوق للقائه كذلك يعني هذا التفريق الله تعالى فرق وما انزل القرآن جملة واحدة حتى يثبت قلب النبي صل الله عليه وسلم - [00:36:34](#)

وقال الذين كفروا لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة او لولا نزل على القرآن جملة واحدة كذلك لثبتت به فؤادك ورتلناه ترتيلها وكذلك ايضا يعني كلما نزل جزء منه اه سهل حفظه وفهمه - [00:36:58](#)

والعمل به ثم ينزل جزء اخر وهكذا وايضا هذا فيه تدرج في التشريع وفي تنشيط للهمم لقبول القرآن يتשוק الناس بلهف ماذا سينزل بعد ذلك من القرآن هذه كلها من الحكم في انزال القرآن على يعني آما على نجوم مختلفة. اوقات يعني متباude - [00:37:19](#)

وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكت ولهذا كان منهج الصحابة رضي الله عنهم انهم يتذمرون القرآن شيئا فشيئا كما قال ابن مسعود قال كان الرجل منا اذا تعلم عشر ايات لم يجاوزهن - [00:37:45](#)

حتى قال حتى يعرف معانيهن والعمل بهن وكما قال ايضا ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن مثل ابن مسعود وغيره انهم كانوا اذا قرأوا عشر ايات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها - [00:38:05](#)

من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا لهذا قالوا من طلب العلم جملة ذهب عنه جملة يعني والموسم يسدد ويقارب في هذا بحسب نشاطه واقباله لتقرأه على الناس على مكت - [00:38:25](#)

ونزلناه تنزيلا ونزلناه تنزيلا هذا فيه تعظيم تنزيل القرآن ونزلناه تنزيلا قال ابن كثير شيئا بعد شيء وبعدهم يذكر ان فعل نزل يدل على تفريق بخلاف انزله وان كان يعني - [00:38:47](#)

اه لا يلزم هذا ولكن يعني هذا يدل على التوكيد والتعظيم ونزلناه تنزيلا ويفهم مما تقدم نعم على حسب الحوادث فتأمل بعد ان طالت

الدلائل واذيل الشبهات كشف الله تعالى مغالطاتهم وشبهاتهم - 00:39:11

ويبين انه انزل القرآن بالحق وبالحق نزل اذا ماذا بقي بعد هذا انظر الى ختام السورة التي جاءت بتنويب القرآن الكريم. قل امنوا به او لا تؤمنوا هكذا يشبههم بهذه الحقيقة - 00:39:33

قل امنوا به او لا تؤمنوا هذا فيه تهديد ايش المقصود التخيير الحقيقى ؟ لا طبعا اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير. كذلك قل امنوا به او لا تؤمنوا. هذا فيه تثبيت وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:39:52

تبكيت وتحقير لهؤلاء. يعني الله تعالى غنى عنكم قل امنوا به او لا تؤمنوا وفي المقابل يعرض لهم سورة المؤمنين الذين امنوا بالقرآن وهذا فيه ترغيب لهم ايضا في الايمان - 00:40:13

قل امنوا به او لا تؤمنوا كأنه يقول يعني ان لله عبادا غيركم امنوا به حق الايمان. انظروا اليهم قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اتوا العلم من قبله. اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا - 00:40:33

ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعوا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا ان الذين اتوا العلم من قبله يعني من قبل نزول القرآن وهم صالحوا اهل الكتاب مثل ورقة بن نوفل بعد ذلك عبد الله بن سلام - 00:40:53

ان الذين اتوا العلم من قبله بالتوراة والانجيل ان الذين اتوا العلم من قبله طبعا اذا كان هذه صفة الذين اتوا العلم قبل القرآن فما ظنك بالذي اوتى العلم من هذه الامة - 00:41:17

اوتي العلم بالقرآن والسنة لا شك انه اشرف واعظم يتأكد في حقه اتصف بهذه الصفات ان الذين اتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا الله قال اذا يتلى عليهم - 00:41:35

يعني نعم تلاوة القرآن وقراءة من الشخص لها ميزة لها ميزة السماع له ميزة تأثيره في القلوب اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا كما قال الله تعالى اذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق - 00:42:03

يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين. وهنا قال ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا اذا يتلى عليهم ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود رضي الله عنه ذات يوم اقرأ علي - 00:42:26

عجب مسعود قال اقرأ عليك وعليك انزل قال نعم فاني احب ان اسمعه من غيري من يحب ان يسمعه يسمع تلاوة القرآن اجعل لقلبك نصيبا من هذا. صحيح الانسان يتلو القرآن وبنفسه لكن - 00:42:44

يسمع نفسه وكذلك يعني سمع القرآن من الاخرين فلها ميزة ايضا قال اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا انظر الى هذه الصورة في التأثير انظر الى الكلمات قال يخرون للاذقان سجدا - 00:43:04

من قال يسجدون ؟ بل قال تأمل يخرون وكلمة خراء تدل على اه سقوط الشيء بقوة وكأنه يعني اه انساب ما في داخله خرير الماء خر الماء اذا اشتد جريه يعني انحداره - 00:43:33

صوت الماء فخر عليهم السقف من فوقهم. انظر الى الصورة كيف تكون انهدام السقف من فوقهم وكذلك تأمل يخرون يعني يسجدون هكذا اقبال على الله تعالى وكأنه يعني عظم خشيتهم لله هكذا ما يملكون الا ان يسقطوا على الارض - 00:44:04

يقال ابن فارس يعني كلمة تدل على اضطراب وسقوط مع صوت. ولذلك يقال خرير الماء صوت الماء يعني كأنه يرجم ويضطرب اذا سجد اذا خر ساجدا قال يخرون وذلك يعني يعبر بهذه الكلمة - 00:44:34

يعني في السجود اه قال اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا للاذقان طبعا الذقن كما تعرفون هو اسفل الوجه. يعني مجتمع اللحين هذا هو الذقن الانسان ما يسجد على ذقنه يسجد على جبهته وانفه - 00:44:52

فكيف قال يخرون للاذقان طبعا قال ابن عباس للوجه لكن ما معنى الخروج للذقن يعني تخيل انسان يلصق وجهه بالتراب او على الارض حتى يلزق ذقنه يعني كيف تكون سورة السجود هنا - 00:45:16

يعني في غاية تمكين الوجه من الارض في غاية التذلل والخضوع لذلك يعني تأمل قال للاذقان ولذلك آآ يعني هذا اه يقال على سبيل الكنية في المبالغة في التذلل والخضوع - 00:45:44

يعني يقال سجد ربما مسح لحيته على التراب او بالتراب لحيته بالتراب. يعني في سجوده يعني كأنه عندما سجد وجه كله التصدق بالارض حتى ذقنه يعني كالمحشي عليه ولهذا يعني يقال لمن خر صريعا على وجهه - [00:46:23](#)

انه يعني خر على فمه وبقنه كما قال القائل تناوله بالرمح ثم اثنى له فخر صريعا للدين وللفم وكذلك هنا لما يقول للاذقان وايضا يعني كما انها تدل على كمال التذلل والخضوع - [00:46:53](#)

كذلك قال ابن عاشور للدلالة على تمكينهم الوجوه الوجوه كلها من الارض من قوة الرغبة في السجود لما فيه من استحضار الخضوع لله تعالى. من قوة الرغبة فانه يعني يلخص كل وجهه بالارض. طبعا هذا ما نقول هذا من السنة - [00:47:17](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قالوا على سبعة اعظم شرط قال جاب وشار الى انه يعني الجبهة والانف هذا الذي يكون في السجود لكن يعني هذا من باب اه يعني التعبير والكتابية التي تدل على يعني كمال الخضوع لله تعالى - [00:47:37](#)

اه وكذلك ايضا تم القلب اذا يخرون للاذقان ما قال على الاذقان الاصل يعني ان يقول آآ يعني خر على وجهه على ذقنه ما اقول يخرون للاذقان يخر وجهه او لذقنه - [00:47:57](#)

ايضا كما تعرفون اللام تدل على الاختصاص هذا ايضا يدل على زيادة التمكّن لأن الشيء اذا تمكّن من الشيء اصبح مختصا به وكذلك يعني يخرون للاذقان آآ وفيها اشارة الى زيادة في التمكّن - [00:48:20](#)

يعني كأنه جعل ذقنه ووجهه يعني مختصا للغرور على الارض يخرون للاذقان قال بعضهم جعل ذقنه وجهه للخرور وختصبه به يعني لأن وجهه خلاص اصبح خاص للغرور والسجود لله كل هذا يعني كل هذه الكلمات يعني - [00:48:47](#)

تدل على يعني المبالغة في الخضوع والتذلل يعني الرغبة في السجود حق لهم ذلك. النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد يخرون للاذقان سجدا. لما ذكر فعلهم بين ماذا يقولون في سجودهم - [00:49:18](#)

ويقولون سبحان ربنا ونحن في سورة الاسراء سورة تنزيه وتسبيح الله تعالى سبحان الذي اسرى بعده. تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وهنا الان تسمع اشرف تسبيح تسبح الله تعالى من المؤمنين في سجودهم - [00:49:40](#)

ويقولون سبحان ربنا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا طبعا ان هنا ماذا يعني وبين الجواب؟ ها؟ هل هي شرطية ان كان وعد ربنا لمفعولا ايش الجواب ها ليس فيها جواب هذى. هذى زيادة في التوكيد - [00:49:59](#)

هذا المخففة من الثقيلة يعني تقدير الكلام انه يعني ان الشأن العظيم ماذا؟ كان وعد ربنا لمفعولا هذا معنى الكلام هذه اية كثير من الناس ما يفهم معناها يظن ان الا الشرط - [00:50:28](#)

يقول ايش معنى ان كان وعد ربنا مفعولهم يشكون يعني يقول سبحان ربنا ولا نسبح الله ان كان وعد ربنا لمفعولا واذا ما كان مفعولا ما نسبح لا طبعا هذا كلام - [00:50:48](#)

fasد هذا من يعني ضعف العلم بالنحو واللغة العربية سبحان ربنا هذه جملة. ثم جملة اخرى ان كان وعد ربنا لمفعولا. يعني انه ان الشأن العظيم ماذا؟ ما هذا الشأن كان وعد ربنا لمفعولا - [00:50:58](#)

تأمل هنا كيف ربطوا تسبيحهم لله باليقين بوعده سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا يعني هذا الذي جعلهم يسجدون ويكونون في سجودهم ويخشون ابرز هذا المعنى ان كان وعد ربنا لمفعولا - [00:51:21](#)

وهذا يحتاج الى تأمل في الحقيقة يعني هل واحد من بالفعل قام في قلب في يوم من الايام وهو ساجد هذا المعنى فبكى لله لاجل هذا المعنى لا شك انه معنى عظيم وشريف - [00:51:53](#)

كم يزيد في الايمان الشوق للقاء الله؟ لأن الانسان الاخوة اذا كان قد وعد بوعد وعلم ان هذا الوعد يقين لا شك فيه وانه ات لا ريب فيه فيكون على رجاء - [00:52:09](#)

وامل وانتظار لهذا الوعد. متى يأتي هذا الوعد وفي طيلة هذه الفترة يكون مشتاقا لهذا الوعد لانه ليس وعدا خياليا او وعدا آآ يعني فيه شك واحد حق كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح قيام الليل - [00:52:30](#)

لما يقول اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن الى اخر الدعاء يقول انت الحق لك الحمد انت الحق وعدك الحق

ووعدك الحق هنا يقولون ان كان وعد ربنا لمفعولا - 00:52:51

يعني وعد الله تعالى حق مفعولا كائنا واقعا لا ريب فيه فيبكون لاجل هذه الحقيقة يعني لقاء الله حق لانه وعد الله تعالى بماذا؟ لماذا وعدنا ربنا؟ وعدنا بالجنة وعدنا بلقائه هذا اعظم وعد - 00:53:07

وعدنا برؤيته هذا اعظم وعد تحية يوم يلقونه سلام هذا وعد الله للمؤمنين قال ان كان وعد ربنا لمفعولا فينتظرون بشوق وعد الله تعالى ولقاء الله تعالى لا شك ان هذا اعظم ما يجعل الانسان يبكي لله شوقا للقاء الله - 00:53:27

بانه مطمئن بوعد الله بخلاف الذي ليس في قلبه يقين بوعد الله او هو غافل عن وعد الله ومشغول بدنياه فما يتاثر حتى لو سجد يقال وعد ربى حق وكذا لكن ما يشعر بهذا الا الموقن. المشتاق الذي يعمل لهذا الوعد - 00:53:52

ولهذا قال ان كان وعد ربنا لمفعولا وكذلك يعني يدخل في هذا المعنى قال ابن كثير شكرنا على ما انعم به عليهم من جعله ايام اهلا ان ادركوا هذا الرسول الذي انزل عليه هذا الكتاب. ولهذا يقولون سبحان ربنا اي تعظيم - 00:54:17

وتؤثروا على قدرته التامة وانه لا يخلف الميعاد. الذي وعدهم على السنة الانبياء المتقدمين. عن آآ على بعثة نعم عن بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا قالوا سبحان ربنا ان كان وعدنا ان كان وعد ربنا لمفعولا - 00:54:44

اذا هذا معنى بديع ان هؤلاء يعني قرأوا وعد الله تعالى ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم واذا بهم يرون هذا الوعد متحققا امامهم الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل - 00:55:03

لا شك ان هذا يعني كما قال الله تعالى كما عرفنا اذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تقىض من الدمع مما عرفوا من الحق وهذا من تفسير القرآن بالقرآن - 00:55:19

ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا. لكن كما عرفنا العبرة بعموم اللفظ. يعني صحيح هذا المعنى كما ذكر ابن كثير ذلك ما عرفنا وعد ربنا عموما بما وعد الله تعالى كما ذكر المفسرين يعني من الثواب والعقاب - 00:55:33

وكذلك اذا اخذتها من جانب الوعيد ان كان وعد ربنا يعني بالثواب او بالعقاب لمفعولا فيحذرون يعني عذاب الله تعالى ويخشعون ثم يغلهم التأثر قال الله تعالى ويخرؤن للاذقان. تأمل كيف - 00:55:51

يعني اعاد هذه الصفة مرة اخرى يعني صفة الخضوع والتذلل لله. ويخرؤن للاذقان يبكون المرة الاولى يعني بين يعنى انهم يسجدون ويقولون ثم الان يبين تأثيرهم يعني يبلغ تأثير للانسان - 00:56:11

يكون بالبكاء يعني الانسان اذا بلغ الغاية في التأثر ماذا يفعل؟ يبكي يبكي حزنا يبكي فرحا يبكي خوفا يبكي في النهاية يعني هذه على درجات التأثر تأمل كيف التصوير القرآني هنا لصورة هؤلاء في خشوعهم - 00:56:36

يعني ما تجد ابلغ من هذا التأثر من حيث الجوارح يخرؤن للاذقان سجدا كل كلمة لها دلالتها في التأثر البليغ من من حيث الجوارح والظاهر ثم من حيث القول ويقولون سبحان ربنا تسبيح - 00:56:54

تعظيم ان كان وعد ربنا لمفعولا. ثم يعني الغاية في التأثر ويخرؤن للاذقان يبكون يبكون شوقا للقاء الله يبكون يقينا بالحق. عندما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم وانه صدق ما جاء عندهم في التوراة والانجيل - 00:57:11

آآ يبكون يعني آآ رجاء لاما عند الله من الثواب ويخرؤن للابقان يبكون ويزيدهم خشوعا. تأمل كيف يبين اثر القرآن عليهم ويزيدهم يعني هذا القرآن خشوعا ونحن في سورة يعنى الاسراء التي هي سورة القرآن - 00:57:34

قال ويخرؤن للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا اذا هذه الاخوة صفة عظيمة يعني انظر كيف وصف الله تعالى بها اهل العلم وهكذا طالب العلم الموفق والذي يطيل السجود لله والله هذا اشرف علم واعظم علم. لا تظن ان العلم فقط هو اه تشقيق الكلام كما نفعل اليوم. نطيل الكلام. العلم الحقيقي اذا اردت العلم الحقيقي - 00:58:00

اسجد لله انظر هنا علمك هو الذي يكون معك في سجودك اذا كنت ما تطيق ان تطيل السجود لله وتمل من طول السجود اعلم ان علمك ضعيف بالله لكن انسان يطيل السجود لله لا يمل ويستيق في مناجاته لله وفي سجوده لله هذا يدل على العلم الذي في قلبه بالله لان - 00:58:30

اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد هذه صفة اهل العلم في كتاب الله ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يؤتوا العالم يخرون

للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا. ويخرؤن للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا - 00:58:57

طالب العلم الذي وفق لحقيقة العلم هو الذي يطيل السجود لله والبكاء لله في سجوده اما طالب علم ما يجد هذا في نفسه فعليه ان يراجع نفسه ويتهم قلبه يتوب الى ربه ويقبل. يقبل - 00:59:19

اقول كيف الطريق الى هذا؟ اسجد لله عود نفسك على السجود طول الدعاء فسيأتيك البكاء ويأتيك الخشوع اذن ولذلك سبحان الله يعني انظر الى حال النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل - 00:59:36

كان يسجد بمقدار قراءة خمسين اية ثلث ساعة مثلا ربع ساعة وهو ساجد يعني وهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم ابو بكر رضي الله عنه يعني كان رجلا اسيفا رقيق القلب - 00:59:56

اذا وقف اذا قام يصلي ما يملك دمعه يبكون اه يقول بعض اصحاب سفيان الثوري انه كان قام يصلي بين المغرب والعشاء فسجد سجدة لله. قال فما رفع رأسه الا على اذان العشاء - 01:00:14

شوف كيف يتمتعون بطول السجود لله والبكاء والدعاء هي الحياة الحقيقة اقرب ما يكون العبد ربه ساجد فكيف يحرم الواحد من نفسه من هذا الحال الذي لا يوجد حال في الدنيا مثل هذا الحال في السجود. اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد - 01:00:38

من هو قانت انا الليل ساجدا وقائما يحذر الاخره ويرجو رحمة ربها. قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون الذين يعلمون يسجدون ويقومون الليل. اما الذين لا يعلمون ما الداعي الى ان يقوموا الى ان يسجدوا؟ ما في عندهم علم، ما في قلوبهم علم - 01:00:59

هذا هو العلم الحقيقي العلم بالله اذا اضيف اليه العلم بشرعية الله واحكام الله ازداد آآ ذلك يعني او زاد ذلك نورا على نور ثم وتأمل كيف تأتي هنا سجدة تلاوة يعني - 01:01:23

ما يملك الانسان الا ان يخر ساجدا. شب بهؤلاء وسبحان الله هذه سورة الاسراء، سورة تسبيح، وتنزية، وخشوع لله تعالى تناسبها السجود والله اعلم ثم قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن - 01:01:42

ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى سبحان الله يعني تأمل لما ذكر السجود واقرب ما يكون العبد من ربه ساجد. قال النبي صلى الله عليه وسلم فاكثروا فيه من الدعاء. فقمن ان يستجاب لكم - 01:02:01

ناسب ان يبحث على الدعاء قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى هذه مناسبة لطيفة والله اعلم وان كان يعني جاء في سبب نزولها - 01:02:21

عن مكحول يعني مرسل روی عن بعض السلف ايضا ان رجلا من المشركين سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول في سجوده يا رحمن يا رحيم فقال انه يزعم انه يدعو واحدا وهو يدعو اثنين فانزل الله هذه الآية - 01:02:37

قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وكذلك يعني كما هو مشهور ان المشركين انكروا اسم الله الرحمن قالوا ما نعلم رحمن الا رحمن يمامه و - 01:02:57

آآ في صلح الحديبية لما قال اكتب باسم الله الرحمن الرحيم قال لا اكتب باسم الله بسمك الله فهذا من باب الجحد وان لم يعلمون ان من صفات الله الرحمة - 01:03:13

من اسمائه الرحمن لكن يعني يجحدون اذن فاجابهم او او قال لهم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ادعوا الله باسمه الاعظم الجامع لكل الصفات والاسماء الحسنى او ادعوا الرحمن - 01:03:27

ادعوا الرحمن تأمل هنا يعني ذكر الرحمن خاصة هنا في هذه السورة وفي هذا السياق سبحان الله يعني كانوا يرجون رحمة الله تعالى وايضا يعني السورة هذا كما ذكر البقاع - 01:03:50

مناسبة لطيفة قال وقد عد في سورة النحل سورة النعم كثيرا من النعم. يعني من رحمات الله تعالى ثم ذكر هنا في هذه السورة هذا

الاسم يعني مشتقاته يعني ثمان مرات - 01:04:15

عسى ربكم ان يرحمكم واحفظ دوم جناب الذل من الرحمة قل رب ارحمهما ابتغاء رحمة من ربكم ترجوها قال ان يشاء يرحمكم او ان يشاء يعذبكم بل انه كان بكم رحيم - 01:04:33

قل لو انت تملكون خزائن رحمة ربى يتناسب ان يقول هنا قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن والله اعلم ذكر هنا يعني اوسع الصفات ورحمتي وسعت كل شيء في مقام القرب قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن. والدعاء هنا دعاء. مسألة ودعا عبادة - 01:04:49  
ادع الله او يدعوا الرحمن كلها اسماء الله تعالى قال ايمما تدعوا يعني اي اسم من اسماء الله تدعون فكلها من اسمائه فله الاسماء الحسنى الله تعالى قالوا لله الاسماء الحسنى فادعوه بها - 01:05:13

يتولى الله تعالى باسمائه الحسنى يا رحمن ارحمى. يا رزاق ارزقنى. وهكذا سواء كان دعاء ثناء بذكر اسماء الله الحسنى وكماله وعظمته وكذلك دعاء طلب ايا ما تدعوه له الاسماء الحسنى - 01:05:33  
طبعا اي اه يعني اذا ادخلت عليها ما افادت الشرط يعني اي اسم من اسمائه تدعون فله الاسماء الحسنى التي يدعى الله تعالى بها ويدرك بها قال ايا ما تدعوه فله الاسماء الحسنى - 01:05:55

وتأمل سبحان الله ذكر السجود ذكرت الدعاء الذي هو يعني احسن ما يكون في السجود ثم ذكر يعني حال المسلم في قيامه من قانت انا الليل ساجدا وقائما فلما ذكر السجود ذكر بعد ذلك القيام بتلاوة القرآن ونحن في سورة القرآن سورة الاسراء. فناسب ان يذكر ايضا يعني حال - 01:06:18

فقال ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها. وابتغى بين ذلك سبيلا ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة. كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن - 01:06:46  
فاما سمع المشركون سب القرآن ومن انزله ومن جاء به. فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك اطلق على القراءة صلاة ان هي حقيقة الصلاة - 01:07:13

كما قال الله تعالى في الحديث القدسى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين يعني القراءة في سورة الفاتحة قال اي بقراءتك فيسمع المشركون فيسب القرآن. ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم. وابتغى بين ذلك يعني بين - 01:07:33  
الجهر وبين اه الاسرار سبيلا يعني طريقا وسطا. بتلاوة القرآن بين هذا وهذا طيب وكذلك ثبت في البخاري عن عائشة قالت رضي الله عنها نزلت هذه الاية في الدعاء فما هو سبب النزول؟ هل هو - 01:07:51

في القراءة ولا في الدعاء نعم سبب النزول الصريح الاول انه ذكر حدثا قد نزلت الاية هذه بسببه لكن لما قالت عائشة وانه نزلت هذه الاية في كذا فهذا لا يلزم ان يكون هو سبب النزول المباشر - 01:08:17

وهذا كثير في اطلاق السلف. يقولون نزلت في كذا يعني من معاني هذه الاية كذا كما قالت عائشة مثلا ومن احسن قولها من دعا الى الله قالت نزلت هذه الاية في المؤذنين - 01:08:39

الاية مكية والاذان ما شرع بمكة لكن ما معناه نزلت في المؤذنين يعني يدخل في معناها المؤذنون وكذلك هنا لما تقول اه نزلت هذه الاية في الدعاء يعني يدخل فيها الدعاء وان كانت نزلت في القراءة ابتداء - 01:08:55

ولا تجهر بصلاتك يعني بدعائك لأن تعرفون يعني يطلق على الدعاء انه يعني صلاة والدعاء يعني والصلوة فيها يعني دعاء كثير في السجود وسورة الفاتحة دعاء فهو يعني في الحقيقة ركن فيها في سورة الفاتحة - 01:09:14

يطلق على الدعاء انه صلاة وهذا المعنى جاء عن ابن عباس وعن مجاهد وجمع من السلف ايضا والعبرة بعموم اللفظ يعني ذلك مثلا ثبت عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لا تصلني مراة الناس - 01:09:34

ولا تدعها مخافة الناس لا تجهر من باب الرياء ولا تخافت بادوالنا اترك يعني الصلاة والقراءة مخافة الرياء لا ينعمل عمل للناس شرك وكذلك او اولياء وتركه لاجلهم شرك تجعل قلبك لله تعالى - 01:09:52

قال الحسن لا تحسن علانيتها وتسيء سريرتها اه ورد يعني حديث وان كان في سنه ضعف يستأنس به ان ابا بكر كان اذا صلى فقرأ

خضر صوته وان عمر كان يرفع صوته - 01:10:17

فقيل لابي بكر لم تصنع هذا؟ قال اناجي ربي وقد علم حاجتي يخفض صوته فقيل احسنت وقيل لعمر لم تصنع هذا؟ قال اطرد الشيطان واقظ الوسنان النائم فقيل احسنت فلما نزلت قيل لابي بكر ارفع شيئا وقيل لعمر اخفض شيئا او اخفض شيئا نعم -

01:10:49

والحديث يعني فيه اه شيء من الضعف لكن يستأنس به ايضا هنا اه فتأمل هنا يعني سبحانه الله كيف ان السورة يعني اه ذكرت في نهايتها التأثر بالقرآن طريقة الانتفاع بالقرآن - 01:11:16

آآ لتقرأوا على الناس على مكث تدبر ومهل. ثم حتى ذكرت طريقة يعني تلاوة القرآن بين الجهر والاسرار المخافة يعني سبحانه الله احاطت بكيفية الانتفاع بالقرآن من كل يعني جانب - 01:11:40

وهذه الطريقة احسن ما تكون لأن يعني كما ذكر في الاثر اذا كان هذا مع المشركين حتى لا يسبوا القرآن وفي الوقت نفسه يسمع اصحابه فما يسر بالقراءة وكذلك يعني قالوا التوسط هذا اليق في الادب مع الله تعالى - 01:11:56

ما يصرخ وانما يعني يكون بين بين قالوا هذا ايضا اعون على الاخلاص والله اعلم يعني هكذا يعني وتلاحظ هنا يعني السورة يعني من قول يقول ادعوا الله وادعوا الرحمن هذا رد على المشركين. كذلك ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ايضا رد عليهم -

01:12:17

يعني وكأن هذا يعني اه لأن السورة سورة تسبيح وتنزية الله تعالى يعني تذكر اي تنقص من المشركين للقرآن او الله فتدفعه وحتى ما يكون القرآن سببا في تنقص الله تعالى - 01:12:45

يعني كأن بهذا يتحقق التسبيح لله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها. وابتغي بين ذلك سبلا كما عرفنا في سبب النزول. بذلك يتحقق الله تnezيهه وعلم والله اعلم بذلك يعني - 01:13:10

يعني سر ذكر هذه الصفة هنا في سورة الاسراء لأن سورة تسبيح وتنزية الله تعالى ثم يعني كما عرفنا لما كان هذا فيه تسبيح وتنزية الله تعالى حتى لا يسبوا الله تعالى يسبوا القرآن - 01:13:26

يعني جمع الى ذلك يعني بيان حمد الله تعالى وتقرير يعني كماله وتنزيهه وتعظيمه جل وعلا وختمت السورة بهذا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا يعني تأملوا ولما قالوا ادعوا الله وادعوا الرحمن - 01:13:43

يعني وافضل دعاء ومناجاة الحمد لله يفتح بها المصلي صلاته الحمد لله رب العالمين هذه الكلمة هي يعني اول كلمة ينادي بها المسلم ربه في صلاته ان كلمة تبعث الحب. حب الله تعالى في القلوب وشكر الله تعالى على نعمه - 01:14:03

وفيها اعتراف بكماله وعظمته وقل الحمد لله ثم تأملونا يعني بين يعني آآ ربط هذا الحمد بماذا قال وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا نحن في سورة الاسراء سورة تسبيح وتنزية الله تعالى - 01:14:25

اول ما نزه نفسه عن هذا الشرك الذي هو اقبح ما يكون وهذا يقولون شرك المتصل. يعني تولد وان لله ولد وهذا اقبح ما يكون لأن هذا فيه تشبيه الله - 01:14:50

ان الولد يشبه والده وفيه نسبة العجز والضعف لله لأن الولد الوالد يحتاج الى ولده الذي لم يتخذ ولدا وهذا فيه ابطال ايضا آآ شرك

شرك النصارى وشرك اليهود يعني التعلق بالوسائل لأن الولد من اكبر الوسائل - 01:15:04

الذي لم يتخذ ولدا بل هو الواحد الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اذا قال الذي لم يتخذ ولدا ثم انتقل الى الشرك المنفصل - 01:15:27

يعني بعضهم ما زعم ان لله ولد لكن زعم ان لله شريك قال ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له شريك في الملك طبعا هم يزعمون ان هذه الهمة مع الله لكن يقولون هي لا تشاركه في الملك - 01:15:42

وان كان يعني اه يعني هذا كأنه من باب الحجة عليهم يعني الله تعالى ليس له شريك في الملك وانتم عندما تزعمون ان هؤلاء شركاء مع الله فكأنهم يملكون مع الله والا لماذا يعبدون - 01:16:06

فهذا من تناقض هؤلاء المشركين ذلك في تلبية ما يقولون لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكك هو لك تملكه وما ملك. طب اذا ما الفائدة من عبادته؟ اذا كان هو ما يملك - [01:16:24](#)

وانت الذي تملكه وحدك فاذا قال ولم يكن له شريك في الملك فهو الواحد القهار وحده الملك العظيم وحده سبحانه ثم نفي ما هو ادنى من ذلك قال ولم يكن له ولی من الذل - [01:16:38](#)

قد ما يكون له شريك لكن يكون له ولی يعني يحتاج اليه فينصره ويعني يعنيه ايضا نفي هذا الله الله لا يحتاج الى ناصر ينصره ولا الى ولی يعني يعنيه وي ساعده ابدا - [01:16:58](#)

قال ولم يكن له ولی من الذل والشرك المنفصل يعني اما يكون ان يدعى لله شريك مستقل يعني في ملكه او وليشفع وهذا هو شرك المشركين وتأمل كيف الاية احاطت بكل صور الشرك - [01:17:21](#)

ونفتها عن الله الذي لم يتخذ ولدا عرفنا الشرك المتصل المنفصل سواء كان يعني شراكة على سبيل الاستقلال في الملك او ان يكون ولی يعني ما ليس هو شريك مع الله لكن يعنيه او - [01:17:43](#)

يشفع عنده قال ولم يكن له ولی لكن ما قال ولم يكن له ولی فقط قال من الذل يعني من هنا تعليلية بسبب الذل ليس له ولی بسبب - [01:18:01](#)

الذل وان الله تعالى يحتاج اليهم لا لكن الله تعالى له اولياء بسبب ماذا سبب محبتهم وقربهم منه جل وعلا هم المؤمنون ان ولی الله الذي نزل الكتاب انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا - [01:18:23](#)

والله ولی المؤمنين والله ولی المتقين اذا له اولياء لكن من المحبة والعبودية اولياوہ هم ينصرون الله تعالى ينصرون دينه يبلغون دينه لكن الله ما يحتاج اليهم. هم المحتاجون اليه - [01:18:48](#)

وجعلهم اولياء كرما منه. من قربهم اليه وجعلهم من اوليائه واصفيائه واحبائه قال ولم يكن له ولی من الذل اذا ماذا بقي تأمل سورة افتتحت بالتسبيح وتخاللها التسبيح. سبحانه الذي اسرى بعده وهكذا جاءت ايات في التسبيح. ثم اختتمت بالحمد - [01:19:09](#)

ثم يعني جاء التكبير في نهايتها وكبره تكبيرا الله اكبر يعني سبحانه الله والحمد لله والله اكبر لانه اذا انتفى الشرك عن الله تعالى بكل صوره اذا هو الله الا اكبر - [01:19:35](#)

المعبود الحق وحده فقال وكبره تكبيرا التكبير سبحانه الله هو نهاية المطاف ذلك ترتيب الكلمات وان كان لا يضرك بايتها بدأ لمن الترتيب المعهود سبحانه الله والحمد ولا الله الا الله والله اكبر - [01:19:57](#)

كانت التكبير والغاية سبحانه الله تنبیه نفي الناقص وكل ما لا يليق. ثم الحمد اثبات الكمالات لله ثم بذلك تحقق لا الله الا الله بعد هذا يعني اذا ما يأتي بعد ذلك الا تكبير الله تعالى وانه اكبر واكبر من كل ما تصفه - [01:20:15](#)

وكبره تكبيرا كبره تكبيرا الله اكبر الله اكبر في ذاته في عظمته في صفاته في بصره الله اكبر هو المعبود الا اكبر هو المحبوب الا اكبر الله اكبر لا يتعلق قلبي لا بمحبوب ولا بمعظم الا الله. الله اكبر - [01:20:40](#)

الله اكبر من كل معبود من كل محبوب من كل مشكلة من كل يعني شهوة في الدنيا الله اكبر. كبره تكبيرا الصلاة كلها تكبير الاذان تكبير وتكبيرة الاحرام هذه ركن في الصلاة تفتح بها الصلاة. تكبيرات الانتقال هكذا في الصلاة من ركن الى ركن. حتى تستشعر تكبير الله في كل - [01:21:04](#)

ركن من اركان الصلاة كبره تكبيرا وذاك تعمل كيف؟ يعني خاتمة الحج في ايام التشريق تكبير لله وفي رمضان بعد يعني هذى العبادة العظيمة لله في القيام والصيام في رمضان يخرج المسلمين في عيد الفطر يكبرون - [01:21:29](#)

الله تكبر الله على ما هداكم ولعلكم تشكرتون. كنا يعني خلاص هو الغاية لا احصي ثناء عليك. انت كما اثنيت على نفسك فما تملك الا ان تكبر الله الله اكبر الله اكبر - [01:21:53](#)

ولهذا هنا يقول اه الرازب قال بعد ان يبلغ في التكبير والتذريه مقدار عقلي وفهمه تفكير في معاني التكبير قال يعترف ان عقله لا يفي بمعرفة جلال الله ولسانه لا يفي - [01:22:06](#)

شكراه وجوارحه لا تفي بخدمته قال فكبر الله عن ان يكون تكبيره وافيا بكتنه مجده وعزته. وهذا اقصى ما يقدر عليه العبد الضعيف من التكبير والتعظيم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك - [01:22:23](#)

وهكذا اختتمت يعني هذه السورة بما يعني افتتحت به من تعظيم الله وتزييه. سبحان الذي اسرى بعده يعني ختمت بالحمد والتكبير ونسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربنا ونور صدورنا - [01:22:45](#)

يجعل معاني التسبيح والتحميد والتکبير يعني ماثلة في قلوبنا واسأل الله تعالى ان يجعلهم حقا ما ان يجعلنا من يکبره حق تکبيره للصلوة تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين - [01:23:07](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين طبعا الحمد لله بهذا نكون قد انتهينا من يعني هذا الدرس درس قديم جدا من اول ما افتتحنا المسجد ونمسي هكذا شيئا فشيئا - [01:23:29](#)

لكن الان تم لنا من سورة يومنا الى الناس بهذا الدرس فما بقي معنا الا من البقرة الى يعني سورة التوبه العشرة اجزاء الاولى ان سورة الكهف نحن فسرناها قبل - [01:23:44](#)

ثم اخذنا من يومنا الى الاسراء اه ان شاء الله ابتداء من الدرس القادر خلاص نبدأ من ايش من البقرة ولا من الفاتحة ها طيب ناخذ الفاتحة تقدمت معنا لكن على ما تريدون - [01:24:03](#)

ها فاتحة طويلة طبعا لا بأس ان شاء الله لعلنا ولو نشير اشارات اليها نسأل الله تعالى المهم نبدأ من اول المصحف نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:24:29](#)